صور الجهاد التشبيهية في نهج البلاغة

الأستاذ الدكتور
حاكم حبيب عزر الكريطي
المدرس المساعد
وفاء عبد الأمير الصافي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

يعد التشبيه من فنون التعبير الرفيع الذي يعد مرتكزاً للجمال في الكلام، وهو من أقدم فنون البيان العربي، ولا يخفى أنَّه حظي باهتمام العلماء العرب(١) ، وأول من أشار إلى أدواته هو الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) وجاء بعده ابن قتيبة(ت ٢٧٦ هـ) الذي تناثر التشبيه في مؤلفاته تناثراً(٢)، وأمّا المبرد (ت ٢٨٥ هـ) فقد وضع حداً للتشبيه بقوله: ((اعلم أنّ للتشبيه حداً فالأشياء تتشابه في وجوه وتتباين من وجوه فإنما ينظر الى التشبيه من حيث وقع فإذا شبه الوجه بالشمس فإنما يُراد الضياء والرونق ولايُراد العظم والاحراق قال الله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ (٣) والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاءه ونصعة لونه والعرب تشبه المرأة بالشمس والقمر والغضن والغزال والبقرة الوحشية والسحابة والدرة والبيضة... انما تقصد من كل شيء الى شيء))(٤)، وكان اهتمام القداماء بهذا اللون من البيان يؤكد اهتمامهم بالفصاحة، فالتشبيه ((وسيلة افصاحية وتعبيرية لدى الانسان يزيد المدلول قوة كشفية وبحثية لإبراز المعنى الاستظهاري من خلال حركة العلاقة في التعبير))(٥).

والتشبيه من اكثر الفنون البيانية توظيفاً في اللغة العربية، لدلالته على سعة الأفق وغنى المخيلة ودقة الملاحظة(٦)، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): ((إن أنس النفوس موقوف على تخرجها من خفي الى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني، وان تردّها في الشيء تُعلمها اياه الى شيء اخر هي بشأنه اعلم، وثقتها به في المعرفة احكم، نحو ان تنقلها عن العقل الى الاحساس، وعما يعلم بالفكرة الى ما يعلم بالاضطرار والطبع، لان العلم المستفاد من طريق الحواس او المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حد الضرورة يفضل المستفاد من جهة النظر والفكر في القوة والاستحكام، وبلوغ الثقة في غاية التمام، كما قالوا (ليس الخبر كالمعاينة، ولا الظن كاليقين) فلهذا يحصل بهذا العلم هذا الانس، اعني الانس من جهة الاستحكام والقوة))(٧)، وهذا يؤكد أن إيضاح المعنى يعتمد على قوة الدلالة التشبيهية في استنباط المعاني من الغامض الى الجلي مع اتساق المستوى المعنوي بالمستوى الحسي، فضلا عن أن التشبيه يمتلك قدرة تصويرية وهو لايقتصر على توليد القوة الدلالية وإنما يفوق ذلك في البنية التكوينية لسياق متناسق يكشف عن طريق دلالته، ومكنون النص واسراره البلاغيَّة.

وتأتي أهمية التشبيه في رسم صورة بيانيّة ذات تأثير فاعل في الكشف عن مدلولات المعاني ورفع الستار عن الغموض الذي يكتنف النّص في بعض الحالات، فضلا عن دوره في إكساء النَّص حسناً وجمالاً، وبخاصة إذا ما كانت العلاقة متباعدة بين المشبه والمشبه به يقول الجرجاني: ((اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان اشد كانت الى النفوس اعجب، وكانت النفوس لها اطرب وكان مكانها الى ان تُحدث الاريحية اقرب وذلك ان موضع الاستحسان، ومكان الاستظراف، والمُثير للدفين من الارتياح، والمتآلف للنافر من المسّره والمؤلف لاطراف البهجة انك ترى بها

الشيئين مثلين متباينين ومؤتلفين مختلفين، وترى الصورة الواحدة في السماء والارض وفي خلقة الانسان وخلال الروض))(٨)، وقول الجرجاني يؤكد أن للصورة التشبيهية أثراً في إثراء النص، ويُلمس ذلك واضحا في كلام الإمام علي (عليه السلام) الذي نحن بشأن دراسته.

ولّما كانت الصورة القائمة على التشبيه هي أكثر صور البيان حضوراً في كلام الإمام علي (عليه السلام) ، كان من المهم التوقف عندها بما تستحقّه لتكون الدِّراسة دقيقة في تأشير مواطن الجمال والرُّقي الأدبي الذي زخر به كلامه(عليه السلام)، وسيتناول البحث الصور على وفق أقسام التشبيه التي تضمنها كلامه (عليه السلام).

اولاً:- التشبيه المرسل:

وفيه تذكرالأداة (٩)، وفي هذا النوع من التشبيه يرسم الأديب صورته بطريقة ((كاملة الإيضاح تؤدي المعنى كاملاً من دون غموض أوإبهام، فلا يلتبس على الإنسان ما المقصود من التشبيه)) (١٠)، وله حضور متميز في كلام الإمام علي (عليه السلام) ومن أمثلته قوله (عليه السلام) في وصفه أهل الشام لبعض اصحابه في معركة صفين، إذ يقول:((وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ وَتَزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسّاً بِالنِّصَالِ وَشَجْراً بِالرِّمَاحِ ، تَرْكَبُ أَوَلاهُمْ أُخْرَاهُمْ، كَالإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا، وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا))(١١) ، فهنا رسم (عليه السلام) صورة تكشف عن شجاعة أصحابه في معركة صفين، والصورة تبين أيضاً كيف أنَّ أصحابه أرعبوا أهل الشام، واستمروا في قتالهم حتى أضحوا كالابل التي ضمرت وأنهكت من العطش، وحملت نفسها لتقف على حياض المياه لترتوي لكنّها رميت بالسهام وأُبعدت عن تلك الحياض، ورميها كان سبباً في ركوب ووقوع بعضها فوق بعض(١٢) ، هذا ما بينته الصورة التشبيهية التي تميزت

بالبعد الإيحائي والدلالة القويّة، وبالفعل هذا كان حال أهل الشام فهم كالإبل التي ترد الماء، وحينما تطرد تتفرق جميعها إلى اتجاهات عدَّة فيركب بعضها بعضاً، إذ استطاع التشبيه هنا أن يُعين السامعين على استذكار صورة مألوفة عندهم (صورة الإبل) المطرودة عن الماء، فهي تخاف الطارد وتخشاه، فتنهزم مندفعة يركب بعضها بعضاً من شدَّة الهلع والخوف وإن لم يُضرب بعضها فقد يكفي الزجر.

وكان (عليه السلام) في صوره التشبيهية إلى الأخذ من مكونات الطبيعة؛ وذلك لتحقيق الأثر في نفس المتلقي عن طريق تصوير الفكرة المنشودة فقوله(عليه السلام): ((إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَالْعَارَ الْبَاقِيَ، وَإِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ، الرَّائِحُ إِلَى اللهِ كَالظَّمْآنِ يَرِدُ الْمَاءَ، الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي، الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ، وَ اللَّهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِم)) (١٣)، يتضمن تشبيهاً رائعاً إذ شبه (عليه السلام) الإنسان السائر في طريقه إلى الله تعالى بالإنسان المتعطش الذي ورد الماء وهذا تشبيه حركي محسوس؛ لكونه (عليه السلام) شبه إنسان بإنسان في صورته وحركته وطبعه(١٤)، وواضح من النَّص أن الإمام (عليه السلام) وظف أُسلوب التشبيه المرسل؛ لغرض حث بعض أصحابه على القتال والنزول في ميدان الحرب؛ ولذا شبه الراحل إلى جوار الله تعالى بالنائل لنعمه تعالى؛ وذلك إكراماً لنيله الشهادة، فشبهه(عليه السلام) بالظمآن الذي يرد الماء، والمعنى الجامع بين الإثنين؛ إنَّما هو بلوغ سكون النفس واطمئنانها مع الإشارة إلى أنَّ الظمآن يرد إلى الماء برغبة المحافظة على الحياة، وهذا الذي يأتي إلى القتال هو رائح إلى الله من أجل الحياة أيضاً، على خلاف الفار من القتال طمعا في زيادة عمره الفاني والنتيجة

الحتمية أن الموت امر لا مناص منه لكليهما، وهكذا يجعل الإمام (عليه السلام) التشبيه وسيلة من وسائل ربط الدُّنيا بالآخرة على نحو قد لا نجد له نظيراً عند غيره.

ومثل هذا التشبيه يُلحظ في قوله (عليه السلام): ((مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةِ سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ ، لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ، تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ، لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ)) (١٥) ففيه يشبه حال بعض أهل العراق من الكوفة بالإبل الضائعة التي ضلَّت وتاهت طريقها بفعل رعاتها، فلجأ (عليه السلام) إلى التشبيه المرسل لرسم صورة هؤلاء وما آلوا إليه، فجاء رسمه غاية في الإيحاء إشارة منه (عليه السلام) إلى أنّهم ضعيفوا العزم ومشتتوا الرأي لا يجتمعون على أمر واحد، فهم كالابل التي إذا اجتمعت من جهة تفرقت من أخرى.

ثانياً:- التشبيه المؤكد:

هو التشبيه الذي حذفت منه الاداة(١٦)، وقيل ((هو أن تشبه شيئاً بشيء من غير أداة التشبيه))(١٧)، وله في كلام الإمام (عليه السلام) أمثلة منها صورة رسمها (عليه السلام) بألفاظ موحية ودقيقة في قوله: ((فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا، وَ قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا وَ خُلِعَتْ مَثَانِيهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ)) (١٨)، إذ شبه (عليه السلام) تزاحم الناس على بيعته بتزاحم الإبل العطشى التي تتجه نحو الماء، وهذا تشبيه مستمد من الطبيعة الحيوانية، عن طريقه بيّن (عليه السلام) الأحوال العامة للإبل التي قد تكون عطشى وقد تكون ضعيفة هزلة وقد تكون شبعى ومرتوية وقد تكون قوية؛ ولعل دافعه(عليه السلام) من ذلك هو الكشف عن المشتركات الواقعة بين صفات الإبل

وصفات الإنسان بكلِّ أحواله سواء أكان مؤمناً أم غير مؤمن.

ويلحظ أنَّ صور الامام (عليه السلام) تتضمن أفكاره النابعة من وجدان يتسم بالصدق، وقد استطاع (عليه السلام) النفوذ إلى ذهن المتلقي، فقوله: ((فأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلادِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ)) (١٩) ، ينم عن محاولة منه (عليه السلام) للإصلاح إذ يُشير (عليه السلام) إلى تزاحم القوم عليه في أثناء البيعة، ويظهر أَنَّ لجوءه (عليه السلام) إلى هذا الأُسلوب إنَّما هو تذكير القوم، وحاجتهم اليه ، ثمَّ أنَّه (عليه السلام) شبه اقبالهم عليه في أثناء بيعتهم له بإقبال مسّنات النوق على أطفالها، وهذا تشبيه غير مألوف إذ خصَّ (عليه السلام) المسنات؛ لكونها أكثر حناناً على أولادها(٢٠) ؛ ليبين شدّة اقبالهم لبيعته، وقد حذف أداة التشبيه للتأكيد، والمبالغة في التقارب بين طرفي التشبيه.

ثالثاً:- التشبيه المجمل:

وفيه لا يُذكر وجه الشبه، وهو على قسمين الأول ظاهر يفهمه كلّ أحد كأن يشبّه الشيء إذا استدار بالكرة، والآخر خفي لايعرف المقصود منه ببديهة السمع بل يحتاج الى تأويل كقول كعب بن معدان الأشقري في وصف بني المهلب (ت٨٠هـ) ((هم كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاها))(٢١) ومثل هذا يحتاج الى تأمل، ولايفهمه إلاّ من إرتفع عن طبقة العامَّة ودخل في عداد الخاصَّة(٢٢)، وفي كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) كان حضوره أقلّ من غيره من بقيَّة أَنواع التشبيهات، ومثاله قوله (عليه السلام): ((اسْتَنْفَرْتَكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِرّاً وَجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشُهُودٌ كَغُيَّابٍ وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ؟))(٢٣)، يوبخ (عليه السلام) أصحابه في تركهم للجهاد في سبيل الله، وفي كلامه لهم يؤكد عدم سماعهم لكلامه، وعدم استجابتهم لدعوته، وعدم أخذهم بنصحه، وكأنَّ دعاءه (عليه السلام) لم يجد منهم استجابة، ونصحه لهم لم ينفع، فما كان منه (عليه السلام) إلا أن يستهجن

فعالهم وتصرفهم هذا، موظفاً أُسلوب التقريع والتأنيب؛ لأنَّه كان حضورا مادياً ليس فيه أي إيمان، ثمَّ بين لهم (عليه السلام) بأنَّهم ليسوا من الأَحرار في هذه الدُّنيا، وأنَّهم عبيد كأرباب وأراد أنَّهم عبيد لأهوائهم، وأنَّهم يشبهون الأرباب فيما يتظاهرون به، ويظهر من ذلك أنَّه (عليه السلام) أراد أن يكشف عن أحوالهم، ويصف ما في مكنون نفوسهم التي تغلغل إَليها النفاق ثمَّ يصفهم(عليه السلام) بأَنَّهم عبيد لأَهوائهم ومطامع دنياهم ولكنَّهم يتظاهرون كأَرباب يملكون أَمرهم بأَيديهم وهذا ما لا يتناسب مع فعلهم، وجدير بالذكر أنَّ هذه الصورة تميزت عن طريق العبارتين (أشهود كغياب وعبيد كأرباب) بقيمة إيقاعيّة أَسبغت على الصورة جمالاً زاد في جمالا المعنى الذي أراده الإِمام (عليه السلام).

رابعاً:ـ التشبيه البليغ :

هو ما حذف منه وجه الشبه والأداة، فيوهم باتحاد الطرفين، وعدم تفاضلهما فيعلو بذلك المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه(٢٤)، ((هو عملياً توحيد لهويتين متباينتين عن طريق الالحاح على نقطة الالتقاء بينهما وابطال مسافة التباين))(٢٥)، وسُمِّي بليغاً؛ لما فيه من اختصار من جهة، وتصور وتخيّل من جهة أخرى؛ لأنّ حذف وجه الشبه يفتح باب التأويل، ويذهب الظن فيه كلّ مذهب، الأمر الذي يكسب التشبيه قوة وروعة(٢٦).

ويعد التشبيه البليغ من أوفر الأنواع التشبيهيَّة التي سجلت حضوراً واضحاً في كلام الإمام علي (عليه السلام)، ومثاله ما ورد في قوله (عليه السلام) : ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِه، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، ودِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ ... فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمْلَهُ البَلاءِ))(٢٧)، جاء هذا النوع من التشبيه المؤثر ليكشف أنّ

الجهاد إنَّما هو عين التقوى، وأراد (عليه السلام) بالتقوى الورع، وهو حصن الإنسان الذي يقيه من مكائد الشيطان وحبائله سواء أكانت ، وقد جاء (عليه السلام) بهذا التصوير ليحث أصحابه على مجاهدة النفس والسعي الجاد في سبيل تقويمها ومن ثم مجاهدة الاخر في سوح القتال، فجاء تشبيهه (عليه السلام) متضمناً هذا المعنى المؤثر في النفوس، إذن الإمام (عليه السلام) في هذا اللَّون من التشبيه في قوله: (لِبَاسُ التَّقْوَى، ودِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ) قصد أَنَّ الجهاد كلباس التقوى ، وكدرع الله الحصينة، وكجنَّته الوثيقة وأراد من ذلك (عليه السلام) التأكيد بأنَّ أجر الجهاد لا يقلُّ شأناً عن أجر المتقي فكلاهما يشتركان في الحصول على الثواب، ولا يخفى أنّ للتقوى مرتبة عظيمة لا يُمكن الوصول إليها إلا بشق الأَنفس، ولكن بالجهاد يمكن الوصول للتقوى بيسر؛ وهذا بديهي فالجهاد يوصل صاحبه إلى أعلى المراتب في الجنة، وبذلك تكون الصورة موفقة في إيصال مراد الإمام (عليه السلام) إِلى المُتلقي، ويُلحظ عن طريق هذا التشبيه أنَّ الإمام (عليه السلام):((يتجاوز التشبيه الواحد في العبارة الواحدة إلى تشبيهات متعددة تصور بها براعة التشبيه، ودقة المعنى))(٢٨)، فقوله(عليه السلام): ((ثوب الذل))جعل الذل كالثوب على سبيل اضافة المشبه به إلى المشبه والمعنى شمله الذل، وما أكسى هذا التشبيه لطافة إمتزاجه بالإستعارة في قوله ((البسه))؛ أي أذله لما يشتمل عليه الذليل من الإهانة وهذه استعارة تصريحية(٢٩)، واللَّطيف أنَّ الإمام(عليه السلام) يبتكر أساليب من ((التفنن بابراز الصورة الفنية للشكل، واستقراء دلالاتها الحسية، وذلك عن طريق تسخير قدرة التشبيه الخارقة في تلوين الشكل بظلال مبتكرة، وأزياء متنوعة، لم تقع بحس قبل التشبيه، ولم تجر بها العادة، ولا تعرف بداهة، إلا بلحاظ مجموعة العلاقات الفنية في التشبيه، وعند ضم بعضها للبعض الاخر تبدو محسوسة متعارفة ذات قوة وصفية، ومن هنا ندرك القدرة الابداعية للتشبيه في تكييف

الصورة)) (٣٠).

ويُلحظ أسلوب التشبيه البليغ ممزوجاً بالكناية في قوله (عليه السلام): ((يا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ، حُلُومُ الأَطْفَالِ، وعُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَ لَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً، وَ اللَّهِ جَرَّتْ نَدَماً وَ أَعْقَبَتْ سَدَماً، قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَ شَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَ جَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَ الْخِذْلَانِ))(٣١) فهنا شبه (عليه السلام) بعضا من جيشه ممن يقبل أن يعيش بذل، ويخاف القتال ولا يقدم على مبارزة العدو بالأطفال الذين لم يدركوا مدارك الاناة والعقل ، ثمَّ عاد مرّة أخرى ليشبههم بالنساء اللواتي لا يسيرن الأمور بعقلانية، وغرضه من هذا التشبيه إنَّما ليؤكد عدم رجولتهم فهم أقرب إلى الأطفال البسطاء في التفكير، وللنساء اللواتي يُخضعن عقولهن لعاطفتهن، وبهذا التشبيه البليغ تأكد للمتلقي بأنَّهم أشباه رجال وليسوا رجالاً، ويختار الإمام (عليه السلام) الألفاظ الموحية، ولا يخفى ذكاؤه (عليه السلام) الواضح عن طريق مزاوجته التشبيه بالكناية التي خصصت النساء في قوله (عليه السلام): ((ربات الحجال)) فهو (عليه السلام) قد خصَّ ضرباً معيناً من النساء وقصد النساء اللواتي شغلن أنفسهن بالزينة من دون غيرها من أمور الحياة، فتفكيرهن لا يعدو أكثر من ذلك، وبذلك يكون (عليه السلام) غير قاصد لبقيَّة النساء.

ويُوظف (عليه السلام) أسلوب التشبيه البليغ في كلام له يحثّ الناس فيه على الجهاد، إذ قال:((إِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا، هذَا لَعَمْرُ اللهِ الرَّأْيُ السُّوءُ ، وَ اللَّهِ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ، وَ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ، لَقَرَّبْتُ رِكَابِي، ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ)) (٣٢) ، فهنا شبه نفسه بقطب الرحى وقطب الرَّحى هي الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى يدور عليها الطبق

الأعلى، ولا قيمة للرحى بغير قطبها، ولا فائدة تُرجى منها وقصد (عليه السلام) ثباته على الحق وعدم تنازله عنه، والإستمرار في الدعوة اليه ونصرته، وهذا من جميل التشبيه البليغ.

وفي قوله(عليه السلام): :((فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً، حَتَّى تَكَشَّفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ، فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ وَ لَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ، دعوْتُكمْ إلى نَصْرِ إخَوانِكُمْ فجرْجرْتُمْ جَرْجَرَةَ الجَمَلِ الأَسَرِّ وتثاقلتُمْ تَثاقُلَ النِّضْوِ الأدبَرِ)) (٣٣)، ورد أسلوب التشبيه البليغ للإيحاء بما يريده (عليه السلام)؛ وذلك عند علمه بغزوة النعمان بن بشير لعين التمر، ودعوة أصحابه للخروج إليه، وترددهم في الإستجابة لتلك الدعوة في تردد صوتهم وحيرتهم لّما دعاهم بجرجرة الجمل في صوت يدل على ما من الإعياء والتعب، وتثاقلوا عن النهوض إلى جهاد خصومهم تثاقل النضو الأدبر وتثاقل الهزيل منها، والتي أُصيبت في دبرها فلا تستطيع النهوض، والمعنى الجامع في ذلك كله هو العجز والضعف والخذلان، وفي هذه الصورة تشبيه لتخاذل أصحابه عن ردّ خصومهم، وحذف الأداة يجعل المشبه والمشبه به كالشيء الواحد، ومن هنا تظهر دلالة الصورة وجمالها.

ممَّا تقدّم يخلص البحث إلى أنَّ للتشبيه البليغ في نصوص الجهاد ممَّا يُعتد به، وقد جاء عنده (عليه السلام) ب صور ذات ايحاء كبير، وتأثير واضح في نفس المُتلقي، وعن طريق الصور التشبيهيَّة التي تناولها البحث تأكدت حالة الترابط والتعانق بين المشبه والمشبه به ولا سيما بعد حذف الاداة ووجه الشبه، ونتيجة هذا التعانق جاءت الصور غاية في الدِّقة.

خامساً:ـ التشبيه التمثيلي:

وهو ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو امور بطريقة مركبة يجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه(٣٤).

ومثاله ما ورد في خطبته (عليه السلام) في ذكر اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((لَـقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله فَمَا أَرَى أَحَداً يُشْبِهُهُمْ... إِذَا ذُكِرَ اللهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ، وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءَ الثَّوَابِ)) (٣٥) ، ففي قوله (عليه السلام): تشبيه -تمثيلي- وتصوير لحال اصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهم يميلون اضطراباً لذكر الله كما يضطرب الشجر بفعل الريح العاصف، فحركة أَصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي يُصورها الإمام علي (عليه السلام) وميلانهم يشير الىعدم الثبات والخشية ، فما يعيشونه من قلق يظهر في هذا الإضطراب، أي تظهر الريح إضطراب الشجر.

ولا يخفى أنَّ التشبيه التمثيلي أبلغ من كثير من أنواع التشبيه؛ وذلك لما فيه من التفصيل الذي يحتاج إلى إعمال الفكر، وهو أعظم أثراً في دلالة المعاني، فهو يرفع قدرها، ويضاعف تأثيرها في تحريك نفوس المتلقين لها، والتشبيه التمثيلي كثيرا ما يحتاج إلى إعمال الذهن؛ لغرض فهمه واستخراج الصورة المنتزعة من أمور متعددة ومثاله ما ورد في خطبة له (عليه السلام) في عتاب بعض أصحابه وتقريعهم قال: ((اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَ أَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَ دَعَوْتُكُمْ سِرّاً وَ جَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا، أَشُهُودٌ كَغُيَّابٍ وَ عَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ؟ أَتلو عليْكُمُ الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا، وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا، وَأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ الْقَوْلِ حَتّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَأَ)) (٣٦)، فالتشبيه التمثيلي يتجسد في قوله: (متفرقين أيادي سبأ) أي تفرقوا عنه ولم يستمعوا إلى رأيه ، ووجه الشبه هنا ليس للتفرق فحسب وإنما جاء تعبيرا عن عدم انصاتهم والتفاتهم الى قوله (عليه السلام) مما ادى إلى رسمها لعقد مماثلة ومشابهة بين حال ما كان عليه أولاد سبأ من تفرق، وحال بعض من أصحابه (عليه السلام)، وهو في مقام حثّهم على الجهاد ، وقد جاء بالمثل((ذهبوا أيدي سبا، وتفرقوا ايدي سبا)) (٣٧)

، ليذكر المتلقين بقصة المثل، فهو (عليه السلام) على دراية بأنَّ المتلقين يعرفون قصص الأمثال التي يضربها العرب.

ومما جاء من هذا الفن البلاغي ما ورد في قوله (عليه السلام) بعد ليلة الهرير:((هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ، بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً، فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ، وَإِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ، وَ إِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى، وَ لَكِنْ بِمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي، كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ(٣٨) وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا))(٣٩) ، ففي قوله (عليه السلام) تشبيه تمثيلي جاء به ليوضح إن استعانته ببعضهم في إصلاح بعض كنقش الشوكة بالشوكة فان احداهما في القوة والضعف مثل الاخرى ، ووجه المشابهة أنّ طباع بعضهم يشبه طباع الاخر و يميل إليها، كما تشبه الشوكة الشوكة و تميل إليها، فربّما انكسرت معها في العضو واحتاجت إلى منقاش آخر(٤٠) . فانهم اعتادوا على المخالفة والتثاقل في كل امر حتى صار داء ينتقل من احدهم الى الاخر ، ولا يمكن أن يعالج بعضهم بعضا لتشابه الطباع والافكار كتشابه الشوكة بالشوكة، فعلاج داء الجهل يحتاج الى اطباء للنفوس لا الابدان ، وقد جاءت الصورة التشبيهيّة في المثل الذي ساقه (عليه السلام) وهذا واضح من قوله لهم:((أريد أن اداوي بكم وانتم دائي)).

وقوله (عليه السلام) يصف بعض أصحابه بعد تركهم القتال، ولولا تقاعسهم لكان النصر محرزاً، فتألم منهم وقال واصفاً إيَّاهم:((فإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيِّمُهَا وطَالَ تأيُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا))(٤١) ، يُلحظ أنّ النّص تضمن تشبيهاً تمثيلياً يُكشف عن طريق الحس بل والمشاهدة كذلك، و الامام (عليه السلام) لم يأت بهذه الصورة إلا لأجل أن يتحدث عن أحاسيسه، ويظهر أنّه (عليه السلام) عن طريق هذا التشبيه بين اعتراضه

على التحكيم، فبعد أن تكشفت علامات النصر وبانت لجيشه، قبلوا بالتحكيم فخسروا فرصة النصر الذي بات واضحاً؛ لذا شبههم (عليه السلام) بحال الحامل التي أكملت حملها وثم أملصته وبعد ذلك توفي عنها قيمها وطال تأيمها فتراكمت همومها ولا سيما بعد أن لم يعد لها وريث وهذا ممّا آلمها أكثر، فوجه الشبه الحمل ويعني الاستعداد والاتمام قربهم الى النصر والظفر ثم الاملاص برجوعهم عن العدو رجوعا غير طبيعي ، وموت القيم دلالة على عدم طاعتهم له وما اصابهم من الضعف والخذلان وهذا مما ادى الىتمكن العدو منهم وقد كانوا الابعد. وبهذه المماثلة يكون (عليه السلام) قد رسم صورة لما آل إليه مصير التحكيم فيما بعد، هذا ما كشفت عنه الصورة التشبيهيّة التي أفصحت عن معاناته وآلامه (عليه السلام) جراء فعلة أصحابه.

سادساً: التشبيه الضمنّي:

ويعرف التشبيه الضمني بأنّه ((تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به، في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب، ويُؤتى به ليُفيد أنّ الحكم الذي أُسند إلى المشبه ممكن))(٤٢)، وهو بذلك يكون ((أوقع في النفس))(٤٣).

ومثاله قوله (عليه السلام) في معرض عتابه وتقريعه لبعض أصحابه جاء بمثل يتضمن صورة تشبيهية، في قوله: ((وَلايُدْرَكُ الْحقُّ إلا بِالْجِدِّ، أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ، الْمَغْرُورُ وَاللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وَاللهِ بِالسَّهْمِ الأَخْيَبِ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ)) (٤٤)، والصورة نفسها وردت في ذمه لبعض المتخاذلين من أصحابه((الذَّلِيلُ وَاللهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ، وَمَنْ رُمَى بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ))(٤٥)، فقوله في كلا النَّصين مأخوذ من المثل:((رَجَعَ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ))(٤٦) أو من ((نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ))(٤٧) ، ومعروف أَنَّ الأُفوق الناصل

إنَّما هو السهم المكسور، ولا يخفى أنَّ السهم اذا كان مكسور الفوق، وعُريَّ من النصل فإنَّ رميته لا تؤثر(٤٨)، وهذا ما قصده (عليه السلام) إذ شبه هؤلاء الأصحاب الضعاف بالسهم المكسور الذي لا ينفع ما إن ضُرب به، وهو تشبيه يتناسب وحالهم؛ كونهم ضعفاء وغير قادرين على مواجهة عدوهم.

ومثال آخر يقول فيه (عليه السلام) معاتباً بعض أصحابه بعد ليلة الهرير:((أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إلى الإسلامِ فَقَبِلُوهُ ، وَ قَرأُوا القرآنَ فأحْكَموهُ، وهيْجُوا إلى القِتالِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقاحِ(٤٩) إلى أولادِها)) (٥٠)، ففي قوله (عليه السلام) صورة تشبيهية موحية ذات معنى مكثف، ويظهر عن طريق التشبيه مماثلة ومشابهة بين الناقة الحلوب وبين المسلمين، فالناقة تتفانى في حبِّ أولادها، وتبذل جهداً في سبيل إروائهم من حليبها، والمسلمون يحبون القتال حبّاً شديداً وسبب حبّهم له هو الدين فهم يقاتلون من أجل الدين والعقيدة، والناقة تدر من أجل إشباع أولادها، فالمشابهة بينهما في المعنى فحسب، فالإمام (عليه السلام) يتحسر على من دافع عن الدّين من الأوائل، لإدراكه بأن ليس هناك مثلهم وهو لا يرى في أصحابه همتهم؛ لتقاعسهم في جهاد عدوهم، ولو كان عند أمير المؤمنين أمثال الأوائل لتحقق النصر وانتهت الحرب، وهذا المعنى قد كشفت عنه الصورة التشبيهية التي جاءت في أدق تصوير وأعظم تأثير.

الخـاتمـة

لابد لكل بحث بداية ونهاية ، وختامه نتائج تظهر أهم ما توصل إليه الباحث خلال انعطافاته المختلفة ، ولقد كانت كما يأتي:

- لقد تنوعت معاني الجهاد في فكر الامام (عليه السلام) ، اذ لم يقتصر الامر على الجهاد في سبيل الله ، بل انه اتخذ اشكالا متعددة ، ولعل جهاد النفس كان الصورة الابرز منها حيث معاني الصبر والتوكل على الله من خلال اتخاذ

مبدأ الوعظ والارشاد لتقويم السلوك الإنساني لأن خلق الإنسان السليم يعني خلق مجتمع سليم بحيث يكمل احدهما الاخر.

- لقد تشكلت هذه الدراسة حول قطبين مهمين هما : الامام (عليه السلام) وبلاغته التي تمثلت بفن التشبيه الذي انصب لبيان مكامن الجهاد الذي رافقه (عليه السلام) ومجتمعه انذاك ، مما افرز نصوصا مختلفة في الاتجاه والنوع .
- لقد عمد الإمام (عليه السلام) في تشبيهاته إلى رسم صورذات قيمة فنيَّة عالية هدفها هو التأثير النفسي بما تضمن من دلالات ايحائيَّة وجدت صدى تأثيرها في المتلقين من أصحابه.
- لم يقتصر الامام (عليه السلام) على نوع واحد من أنواع التشبيه ، وإنما تنوعت أساليب مجيئه في نصوص نهج البلاغة تبعا للموقف الجهادي والمتلقين فضلا عن الرؤية الخالصة التي يحتكم إليها الامام (عليه السلام) وهي بطبيعة الحال تهدف الى إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى سواء في السلم أو الحرب .
- جاء التشبيه البليغ في النصوص الجهادية في نهج البلاغة وافرا ، ومرد هذا الامر إلى ما يتميز به هذا النوع من القدرة على نقل الصورة الفنية إلى المتلقي بافضل حال، إذ الاختصار من جهة ، وما يتركه في الاخر من رسم صورة خيالية تمكنه من استيعاب المقصد السامي الذي يهدف اليه الامام(عليه السلام) .

ملخص البحث

يعد التشبيه من فنون التعبير الرفيع الذي يعد مرتكزا للجمال في الكلام العربي، وهو من أقدم فنون البيان العربي ، تكمن قدرته في التأثير على الاخر عقليا ونفسيا، ومن ثم اشراكه مع منشئ النص في العملية الابداعية ، وما يتولد بينهما من التفاعل الواقعي والمجازي . ويمكن أن يلحظ ذلك في النصوص الجهادية التي وردت في كتاب نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام) إذ

تنوع فن التشبيه كثيرا ومرد هذا إلى أمرين، الاول : قدرته على الاجادة البلاغية في الكلام التي يمكن أن تستوعب كل الاغراض و الاهداف. والثاني: موضوعة الجهاد إذ المعول عليه أن يصل مفهومه الى الجميع بلا استثناء من خلال التنوع في الصور التشبيهية - موضوع البحث - ومن ثم العمل به سواء في السلم أو الحرب ، إذ الهدف واضح تماما وهو إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى . ولقد جاء التشبيه البليغ في النصوص الجهادية في نهج البلاغة وافرا؛ نتيجة لما يتميز به هذا النوع من القدرة على نقل الصورة الفنية إلى المتلقي بافضل حال، إذ الاختصار من جهة ، وما يتركه في الاخر من رسم صورة خيالية تمكنه من استيعاب المقصد السامي الذي يهدف اليه الامام (عليه السلام) هذا فضلا عما ورد من صور تشبيهية اخرى .

هوامش البحث

(١) إذ كان للخليل فيه آراء ذكره سيبويه(ت ١٨٠ هـ) في كتابه تتعلق بدراسة جوانب من هذا الفن، ومثله أبو عبيدة(ت ٢١٠ هـ) فانه ذكره بصورة عامة حين عرض كثيراً من مسائل البلاغة، والفراء(ت ٢٠٧ هـ) الذي كان يعرف ويحلل الصورة التشبيهية بذائقة فنية متميزة ،ينظر:الكتاب: ٣٦١/١ ،١٥١/٣، و مجاز القرآن: ٧٣/١، ومعاني القرآن: ١٥/١.

(٢) تأويل مشكل القرآن: ١٠٣-١٣٥-١٨٥-٢٥٧.

(٣) الصافات ٤٩.

(٤) الكامل: ٤٧/٢-٤٨.

(٥) ترجمان البلاغة: ٧٩.

(٦) ينظر: قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم: ٢١٠.

(٧) أسرار البلاغة: ١٠٨-١٠٩.

(٨) م.ن: ١١٦.

(٩) ينظر: مختصر المعاني: ٢١١.

(١٠) علم أساليب البيان: ١٤٨.

(١١) نهج البلاغة: ١٥٥.

(١٢) شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: ٣ / ٣٨ .

(١٣)نهج البلاغة:١٨٠.
(١٤) ينظر: الجمان في تشبيهات القرآن:٤٣.
(١٥) نهج البلاغة:٧٨.
(١٦) ينظر: الايضاح: ٣٨٧/٢ ، والتلخيص: ٧١ ، ومعترك الاقران: ٢٠٦/١.
(١٧) حسن التوسل: ١١٧.
(١٨) نهج البلاغة:٩٠.
(١٩) م.ن: ١٩٥.
(٢٠) شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد):٣ / ١٦٧
(٢١) مجمع الامثال:١٩٧/٢.
(٢٢) ينظر: علوم البلاغة: ٢٢٨.
(٢٣) نهج البلاغة :١٤١.
(٢٤) ينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ٢٣٣.
(٢٥) حركية الابداع: ١٧١.
(٢٦) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١ / ١٨٠
(٢٧) نهج البلاغة: ٦٩.
(٢٨) اصول البيان العربي: ٦٥.
(٢٩) ((هي أن يستعار لفظاً دالا على حقيقة خيالية تقدر في الوهم ثم تردف بذكر المستعار له ايضاحاً لها وتعريفاً لحالها)). معجم المصطلحات البلاغية: ١ / ١٥١.
(٣٠) الصورة الفنية في المثل القرآني: ١٦٨.
(٣١) نهج البلاغة:٧٠.
(٣٢) م.ن: ١٧٥.
(٣٣) م.ن:٨١.
(٣٤) ينظر: التلخيص: ٦٤-٦٥ ، علم اساليب البيان: ١٣٦ ، اصول البيان العربي: ٧٢ ، فنون التصوير البياني: ١٠٤.
(٣٥) نهج البلاغة: ١٤٣.
(٣٦) م.ن:١٤١.
(٣٧) ((سبأ هو ابو عرب اليمن كان له أولاد كثر، ثم تفرق اولئك الاولاد اشد التفرق)). مجمع الأمثال: ١/ ٢٧٥.

(٣٨) مجمع الامثال:٢/٢٣٠، المثل: (لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإن ضَلْعَهَا مَعَهَا)
(٣٩) نهج البلاغة:١٧٧.
(٤٠) ينظر: شرح نهج البلاغة:ابن ميثم البحراني:٣/١١٦
(٤١) م.ن: ١٠٠.
(٤٢) علم أساليب البيان: ١٤٥.
(٤٣) البلاغة العربية وسائلها وغايتها في التصوير البياني: ٤٩.
(٤٤) نهج البلاغة:٧٢.
(٤٥) م.ن: ٩٨.
(٤٦) مجمع الأمثال: الميداني: ١/ ٢٩٥.
(٤٧) م.ن: ٢/ ٣٤١.
(٤٨) ينظر: نهج البلاغة: ١/ ٧٤.
(٤٩) لسان العرب: مادة (لقح):٢/٥٧٩: (اللِّقاحُ بكسر اللام الإبلُ بأعيانها الواحدة لَقُوح وهي الحَلُوبُ)
(٥٠) نهج البلاغة :١٧٧.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسرار البلاغة: لعبد القاهر بن عبد الرحمن، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: ه. ريتر، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- اصول البيان العربي ، رؤية بلاغية معاصرة ، الدكتور محمد حسين علي الصغير، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٦م.
- الايضاح في علوم البلاغة: الخطيب محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار لكتاب اللبناني ، ط٥، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- البلاغة العربية وسائلها وغايتها في التصوير البياني: عبد الخالق، ربيعى محمد علي
- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تح: السيد أحمد الصقر، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

- ترجمان البلاغة: محمد بن عمر الرّادوُباني، ترجمة: الدكتور محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة والنشر، طهران .
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القز ويني (ت٧٣٩هـ) ، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٣٢م.
- الجمان في تشبيهات القرآن : ابو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا البغدادي (ت٤٨٥هـ)، تح: الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، دار الجمهورية، بغداد ، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.
- حركية الإبداع : خالدة سعيد، دار العودة، بيروت ١٩٨٢ ، ط ٢.
- حسن التوسل الى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ)، تح: اكرم عثمان يوسف، دار الحرية-بغداد،١٩٨٠.

دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية- مصر ،١٩٨٧.

- شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع: رتبه وعلق عليه: عبد المتعال الصعيدي، الطبعة المحمودية بالازهر، ١٣٥٦.
- شرح نهج البلاغة : عز الدين ابو حامد ابن أبي الحديد ت(٦٥٦هـ) تح: محمد ابو الفضل إبراهيم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة، قم، ط١، ١٣٧٨هـ.
- شرح نهج البلاغة : ميثم بن علي بن ميثم البحراني ت(٦٨٩هـ) ، دار الثقلين، بيروت -لبنان ، ط١ ،١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.
- الصورة الفنية في المثل القرآني :دراسة نقدية وبلاغية ،الدكتور محمد حسين علي الصغير، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م.
- علم اساليب البيان، الدكتور غازي يموت، دار الأصالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- علوم البلاغة: احمد مصطفى المراغي: البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط٤، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م.
- فنون التصوير البياني: توفيق الفيل، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧.

- قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم – ظهورها وتطورها – ، وليد قصاب ، المكتبة الحديثة – العين، ط٢، ١٩٨٥م.
- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ)، تح: احمد محمد شاكر ، مطبعة عيسى البابي، مصر، ١٣٥٥هـ.
- الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) ، طبعة بولاق ،١٣١٦ هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت ٢٠٩ هـ) ، تح:محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي- القاهرة ، ١٣٨١.
- مجمع الأمثال – لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ) ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٢، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.
- مجمع الأمثال: لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ)، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ط٢، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م
- معاني القران: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت ٢٠٧ هـ) ، تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب – القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٩ م.
- معترك الاقران في اعجاز القرآن: ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي (ت٩١١ه)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : الدكتور احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- نهج البلاغة : صبحي الصالح، دار الاسوة للطباعة والنشر، طهران، ط٥، ١٤٢٥ م.